

هنا رام الله

تحت شعار «ثقافتنا بوصلتنا ... نحو حرية فلسطين الأرض والإنسان»، قدّمت ثلاث فرق حفلة في «قصر رام الله الثقافي» لاقت نجاحاً بين الشباب الذي ضاق ذرعاً بالتمويل الأجنبي

الراب يريد إسقاط أوسلو

القدس المحتلة - حسام غوشة

كمبادرة رمزية لإقامة فعاليات ثقافية وفنية من دون تمويل، افتتح فريق «ساند» الشبابي أخيراً أول أنشطته التطوعية في «قصر رام الله الثقافي» تحت شعار «ثقافتنا بوصلتنا ... نحو حرية فلسطين الأرض والإنسان». على صفحته على فايسبوك، يعزف «ساند» نفسه بأنه «فريق من المتطوعين يسعى إلى إضفاء روح العمل التطوعي على أي نشاط وطني يخدم المجتمع من خلال اتخاذ مفهوم العونة الفلسطينية قيمة أساسية للعمل». الأهمية الموسيقية التي شاركت فيها ثلاث فرق راب فلسطينية («تراب» من القدس/ رام الله، «دار قنديل» من طولكرم، «حق» من الناصرة)، لاقت إقبالا جيدا بين الشباب الفلسطيني الذي ضاق ذرعاً بالتمويل الأجنبي، وما يعنيه ذلك من شكوك حول فرض أجندات معينة على المشاريع الثقافية المحلية، وصنع نوع من الهيمنة على المشهد الثقافي والفني في فلسطين المحتلة.

الأمسية كانت سياسية بامتياز. افتتحها عريف الحفل الزميل عباد يحيى قائلاً: «لأننا عندما نغني لروابي الحليل وصفد وحيفاً، لسنا بحاجة إلى روابي أخرى» في إشارة واضحة إلى مدينة «روابي» التي باتت معروفة بوصفها «مدينة الفلسطينيين الجدد» يشترك في بنائها فلسطينيون وخليجيون بتعاون مشبوه مع شركات إسرائيلية. وكان وجود اسمها ضمن رعاية احتفالية خاصة بمحمود درويش قبل فترة، سبباً مباشراً لإلغائها. الجمهور الذي تفاعل مع هذه الشعارات، لم يتردد في الهتاف بعد فقرة فرقة «دار قنديل» بـ«الشعب يريد إسقاط أوسلو» وغيرها من الهتافات الجماعية والتعليقات الفردية التي كانت تتعالى هنا وهناك خلال العرض أو بين الفقرات، وهو ما نغص الأجواء على بعض الحضور، فعلقت إحداهن: «يعني أمسية موسيقية شو لازمة كل هالشعارات».

مشاركة فرقة «تراب» كانت الأبرز في الأمسية. تفاعل الجمهور بحماسة



عازف الأورديون محمد القطبي (فرقة تراب)

شديدة مع أغنياتها التي بدأه يحفظ بعضها جيداً، مثل أغنية «بكرا إعلان الدولة» التي منع قائد شرطة رام الله الفنان باسل زياد من إكمال غنائها في حفل سابق في بداية العام. أما ذروة الحفل، فكانت التحية التي وجهتها الفرقة لذكرى الثورة الجزائرية، إذ قدّمت الفرقة لأول مرة أغنياتها الجديدة «جزائر» (قصيدة للشاعر نجوان درويش). وقد سُجّلت الأغنية خلال

تقوم تجربة فريق «ساند» على فكرة «العونة» الفلسطينية

Under the carpet
ثلاثي التجريب

محمد همدرد

في «مترو المدينة»، صدر أخيراً اليوم جديد ناتج من تجارب في الموسيقى التجريبية الارتجالية، وعبر تفاعل ثلاثة موسيقيين من رواد هذ النوع (الموسيقى التجريبية) وأنواع أخرى كالروك والبوب وال«فري جاز». Under The Carpet هو العنوان الذي يحتوي على 20 مقطوعة أعزفها وعزفها من لبنان فادي طبال (غيتار إلكتروني، وستيفان ريفز من فرنسا (ساكسوفون ولاب توب)، وباييد كونكا من سويسرا (باص وكلارينيت).

ارتجال في إخراج الأصوات أكثر من الارتجال في العزف على الآلة. للآلبوم مزاجه الخاص كما هي الحال عادة مع الموسيقى التجريبية. الثلاثة يستخدمون الاتهام لخلق جو من مؤثرات صوتية متناغمة، حيث يتم التركيز على الميلودي نفسها في بداية كل مقطوعة، وانطلاقاً منها، يتم الارتجال وتكثيف الضربات على الآلة وتسريع الإيقاع، بطريقة تقترب كثيراً من الموسيقى التصويرية الإلكترونية التي سادت في أفلام أواخر التسعينيات بعدما دخل الكمبيوتر كالة موسيقية. لا يزال الجدول قائماً حول هذه الموجة من الموسيقى، والاختلاف يبدأ حتى على مدى إمكان تصنيفها كموسيقى أو مجرد تنسيق وتركيب أصوات، قبل مستواها وقيمتها. لكن هذه الموجة تأخذ مكانها

وجمهورها مع الوقت، ويستفيد عازفوها ويكتشفون طرقاً أخرى جديدة في كل مرة لاستخراج الأصوات. في Under The Carpet، يسهم اختيار العازفين الثلاثة للألات والأصوات في إضفاء جو هادئ نسبياً على معظم الأغاني. جو إلكتروني ناعم، تخرقه مقطوعة «لا أحد في قسم المحاسبة»، ثم يعود إلى الهدوء.

هذه التجربة ليست بعيدة عما عزفه ستيفان ريفز سابقاً مع شربل الهبر أو مع شريف صحنواوي، ومازن كرجاج في فرقة Anarchy TV الذي يشارك فيها أيضاً باييد كونكا. هذا الأخير خاض في الموسيقى الارتجالية في لبنان أيضاً، مع رائد ياسين وكريستين صحنواوي. أما العمل فهو من إنتاج زياد نوفل المنتج الموسيقي الذي أطلق Ruptured للإنتاج عام 2008، وينشط مع غيره من الأسماء كخازي عبد الباقى، وكينده حسن (الصورة) وتامر أبو غزالة، وطوني صفير سابقاً في دعم الموسيقيين وإنتاجاتهم المستقلة البديلة والمهمشة. هؤلاء يستحقون التقدير للعبهم دوراً في إقامة هذه النشاطات والإصدارات الموسيقية الشابّة الجديدة، بغض النظر عن النقاش في المستوى ونوع الموسيقى ومدى اقترابها من ثقافة البلد الذي تخرج منه.

الحفل لتُنقل للجزائر في مناسبة مرور 60 على الثورة بلد المليون شهيد، كما أشار الفنان باسل زايد. إلى جانب دلالتها السياسية، فإن الأغنية بدت إضافة نوعية لتجربة الفرقة، وتميزت بمعانيها الإنسانية وشعريتها العالية الممزوجة بالروح الثورية: «لو كان لي ابنة سأحتار في اسمها/ وفي الآخر/ سأختار الجزائر ... سأهمس لها: يا جزائر/ قبل أن يُحفظوك الأكاذيب/ لا تحفظي سوى أسماء الذين قضاوا يدافعون عنك، حين تمشي في القدس القديمة ستضرب خطوطها في القصبه أيضاً/ وحين تتجدد لمقاومة من بقي من الغزاة سيقولون كم تشبه جميلة بوحيرد ... أنتها جزائر يا ابنتي/ أنتها الجبال الفتية التي تمد أقدامها في البحر/ أنتها جزائر المحمولة فوق قوافل الرنين المهويجة بالسراب/ أنتها السراب العذب/ دعيني أعرق في أحلام يقظتي/ يا ابنتي دعيني».

بعد ذلك، قدّمت فرقة «دار قنديل» مجموعة من أغنياتها التي لاقت استحساناً من الجمهور، ثم جاء الختام مع فرقة «حق» التي لم تكن مسك ختام الأمسية بسبب فذلّة غريبة من مدرب الفرقة خضر شاما، الذي أثار حفيظة الجمهور ودهشته حين أهدى أغنية «فلسطين غصب عنك» إلى جيش الاحتلال والمؤسسة الإسرائيلية كنوع من التحدي الذي لم يكن موفقاً، بل جاء كجرعة زائدة من الشعاراتية الوطنية والثورية التي زادت عن الحد في أجواء الأمسية.

من جهة أخرى، لم يكن التنظيم مثالياً، فقد تاخرت الأمسية نحو ساعة عن الموعد المحدد، كما أن المنظومة الصوتية في «قصر رام الله الثقافي» لم تكن في أحسن أحوالها تلك الليلة، ما أثر سلباً على نقاء الموسيقى والغناء.

تجربة فريق «ساند» القائمة على فكرة «العونة» الفلسطينية، ليست الأولى من نوعها ولو اختلفت طبيعة النشاطات المشابهة، إلا أنها تجربة جديدة بالاهتمام والدعم على المستويين التنظيمي والفني، فإقامة أمسية موسيقية ليست بالبساطة والعفوية التي يتخيلها منظمو الحفل، ونجاحها لا يقتصر على صواب الفكرة أو عدد الحضور وحماسته للتطوع والمشاركة.

فلاش

■ مواضيع اقتصادية، وثقافية واجتماعية متنوعة يضمها العدد الأول (أكتوبر 2012) من مجلة «أسواق العرب» الصادرة في لندن عن «شركة أسواق العرب للنشر المحذودة». ركز العدد على الأزمة السورية التي تناولها كعنوان للخلاف هو «نار الشام تشتعل الشرق الأوسط». ولو أنّ مقال هاني مكارم لا يقدم أي جديد، إذ يتوقع تمدد الأزمة السورية إلى الشرق الأوسط والحوار. أما «تحقيق الشهر»، فقد كان من نصيب مصر من خلال إضاءة موسعة على ندرة الماء في القاهرة، التي كانت أيضاً أحد العوامل التي أشعلت شرارة «25 يناير». وقد تناول الباب الثقافي من المجلة مراجعة لكتاب «العربي الخرفي» للمحلل السياسي مروان بشارة، وأزياء، ونقداً فنياً لفيلم «هلا لوين؟». وفي الباب الفني، تطرقت سمير صفير إلى هوليود ومدى تأثيرها بالأزمة الاقتصادية الأميركية.

فلسطينية» الذي شمل قصائد وقصصاً لكتاب فلسطينيين، فيما تطرقت الكاتبة الفلسطينية صقر أبو فخر إلى «موضوع تشويه تاريخ لبنان على يد الأب بولس نعمان»، إضافة إلى دراسة عن الجرافيتي والانفاسات العربية. www.adabmag.com

■ بعدما حضرت الأسطورة والدين والراهن السياسي في معرضها «رجال» قبل عامين في «غاليري جانين ريبز»، تعود ريم الجندي (1965 - الصورة) لـ«ترسم ما تخشى التعبير عنه». الفنانة اللبنانية التي تجمع في أعمالها بين زخرفات البوب والمنمنمات والأيقونات، تقدّم معرضها الجديد «شجرة العائلة» في «ريبز» حتى 31 تشرين الأول (أكتوبر). للاستعلام: 01/868290



الإنسان» عادة شهيندر، ولجنة تحكيم مسابقة الأفلام العربية الممثل المصري محمود عبد العزيز. وقد ذكرت نائبة رئيس المهرجان سهير عبد القادر أنّ المهرجان هذا العام سيكون مختلفاً تماماً عن أي عام، فالافتتاح سيعتمد على مواهب شابة وجديدة تطوّعت لكي تسهم في تعزيز صورة الحدث. www.ciff.org

■ في عددها الجديد (شتاء 2012) تنشر «مجلة الآداب» حواراً مع القيادي في هيئة التنسيق الوطني في سوريا المخطوف عبد العزيز الخير. كذلك يضم العدد ثلاثة ملفات هي «جمهورية غير جمهوريين» من تقديم وإعداد ناريان عامر ويوسف فخر الدين وآخرين، وملف «التمثيل الوطني الفلسطيني» الذي أسهم فيه خليل شاهين ومأمون الحسيني. ويضم أيضاً ملف «إبداعات

■ عقدت إدارة «مهرجان القاهرة السينمائي الدولي»، أول من أمس، مؤتمراً صحافياً في دار الأوبرا المصرية لإعلان الدورة الخامسة والثلاثين التي ستعدها إلى شهداء «ثورة يناير»، وروح المبدعين المصريين، مثل أحمد رمزي وغيره. قال رئيس المهرجان عزت أبو عوف إن هذه الدورة «ستكون خاصة، لأنها الأولى بعد الثورة وما تبعها من تغيرات في الجمهورية». المهرجان الذي يفتتح في 27 تشرين الثاني (نوفمبر) وينتهي في الخامس من كانون الأول (ديسمبر) يشهد عرض 160 فيلماً من 46 دولة عربية وغربية، من بينها الجزائر، والولايات المتحدة، ولبنان، وكندا، واليوسنة، وتركيا وغيرها. يرأس لجنة تحكيم المسابقة الدولية رئيس «مهرجان روما السينمائي» ماركو مولر، فيما ترأس لجنة تحكيم مسابقة حقوق الإنسان التي استحدثت هذه السنة عضو مجلس إدارة «المنظمة المصرية لحقوق